تفاوض بها ادم مع الملايكة فانه لما خلقه الله تعالى قال اذهب
الى اوليك النفر من الملايكة فسلم عليهم واسمع ما يحيونك
به فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال لهم السلام عليكم فقالت
له الملايكة وعليك السلام ورحمة الله وقال غيره الا فيشا
الاظهار والمراد بنشر السلام بين الناس ليحيوا سنة وروى
البخاري في الادب المفرد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
اذا سلمت فاسمع فانها تحيتة من عند الله قال النووي اقلها ان
يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه بحيث يكون معتدل السمع
انتهى فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة قلت ويستحب ان
يرفع صوته بقدر ان يتحقق انه سمعه فان شك استظهر
ويستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل الى مكان فيه
ايقاظ وينام فالسنة ان يسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع
اليقظان وينقل النووي عن المتولي انه قال يكره اذا التقى
جماعتان ان يخص بعضهم بالسلام لان القصد بشر وتحية السلا
تحصيل الالفة وقال النووي ايضا السلام اول اسباب
التالف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشائه تمكين الفة
المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم من غيرهم من اهل
الملل مع ما فيه من رياضة النفوس ولزوم التواضع واعظام
حرمات المسلمين قال وفي حديث اخر بذل السلام للعالم
والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وهما بمعنى افشا السلام
قال وفيها لطيفة اخرى انها تنقطع من رفع النقاطع والتهاجر والشحنا
وفساد ذات البين التي هي الحالقة الخ ما ذكره وحيث السلام
مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القران والحمام وعند قضا
الحاجة ونحوها وفي قوله ثم قال ادم مرحبا بالنبي الصالح
دليل على انه لا يشرع في رد السلام غير الصيغة المعروفة
لانه لم يقل له مرحبا الا بعد رد السلام عليه على ما جاء في القصة
ومنه يوخذ ما يفعله الناس اليوم من قولهم مرحبا بك وليف
انت وتوحشناك ونحوه كما ان في قوله والابن الصالح اشارة
الى افتخار ادم عليه السلام بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه

ثنا

ثنا جميل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح مكررا
مع النبوة والنبوة اشارة الى كونه صالحا في المعنيين جميعا وفيه
تنويه بفضيلة الصلاح ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه
وسلم واقتصر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم الذين اجتمع
بهم وراهم في السموات تلك الليلة على وصفه صلى الله عليه وسلم
بالصلاح وتوارد واعليه وكرره كل منهم عنده ووصفه بالنبوة
او الاخوة او النبوة لان الصلاح يشمل خلال الخير والصلاح هو
الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن
تم كانت كلمته جامعة شاملة لمعاني الخير والبركة ولسائر الخلال
المحمودة قال الزجاج الصالح الذي يودي الى الله تعالى ما افترض
عليه والى الناس حقوقهم وقال في المطالع الصالح القيم بما يلزمه
من الحقوق ولذا لم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا
بالنبي الامين قال بعضهم وصلاح الانبياء خاص لا يتناول
عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد يتمنى بعض الانبياء ان
يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى الالحاق بالادنى ولا خلاف
ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم وصلاح الانبيا
صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم كمال الصلاح ومن
ثم قال الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على
قدر ما زال به او منه من الفساد وفي قوله ادم عليه السلام
مرحبا بالنبي الصالح الخ استحباب لقا اهل الفضل والصلاح
بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعا لهم وان كانوا افضل
من الداعي وفيه جواز مدح الانسان في وجهه اذا امن
عليه الاعجاب وغيره من اسباب الفتنة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا الرجل الموصوف بما ذكر وما هذه الاسودة
والبان عن يمينه وقد استشكل سوالهم صلى الله عليه وسلم
من جبريل عليه السلام بقوله من هذا فيقول هذا ابوك ادم
وليس سوالهم عن كل واحد من الانبيا الذين راهم في السموات
فقيل ليف ام بالانبيا في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم بما
عندهم تلك الليلة حين راهم في السموات من جبريل فانه لو راهم

ل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)